

1

فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ دَارِيُوسَ الْمَلِكِ، الْفِيْهِمُ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّادِسِ (أَيَّ شَهْرِ آبٍ - أَوْغُسْطُسَ)، بَعَثَ الرَّبُّ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ عَلَى لِسَلْتَنِيِّ حَجِّي إِلَى زَرْبَابَلْ بْنِ شَأَلْتِيئِيلَ حَاكِمِ يَهُوذَا، وَإِلَى يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوصَادِقَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ قَائِلًا: ² «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: قَدْ قَالَ هَذَا الشَّعْبُ إِنَّ الْوَقْتَ لَمْ يَحِنْ بَعْدُ لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ».

³ فَأَوْحَى الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ هَذِهِ إِلَى النَّبِيِّ حَجِّي قَائِلًا: ⁴ «هَلْ حَانَ الْوَقْتُ لَدِي فِيهِ تُقِيمُونَ فِي بُيُوتٍ مُعْشَاةٍ بِاللُّوْحِ بَيْنَمَا هَذَا الْبَيْتُ مَا بَرِحَ مُهْدَمًا؟ ⁵ وَالْآنَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «تَأْمَلُوا فِيهِمْ فَعَلْتُمْ: ⁶ لَقَدْ زَرَعْتُمْ كَثِيرًا وَحَصَدْتُمْ قَلِيلًا أَكَلْتُمْ وَلَمْ تَشْبَعُوا. شَرِبْتُمْ وَلَمْ تَرْتَوُوا اكْتَسَيْتُمْ وَلَمْ تَسْتَدْفِنُوا. وَمَنْ يَنَالُ أُجْرَةً سَرْعَانَا تَتَبَدَّدُ وَكَانَتْهَا وَضِعَتْ فِي صُرَّةٍ مَثْقُوبَةٍ».

⁷ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «تَأْمَلُوا فِيَمَا فَعَلْتُمْ: ⁸ اصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ وَاجْلُبُوا خَشَبًا وَشَيِّدُوا الْهَيْكَلَ فَأَرْضَى عَنْهُ وَأَتِمَّجَلَهُ قَالَ الرَّبُّ. ⁹ لَقَدْ تَوَقَّعْتُمْ كَثِيرًا فَحَصَلْتُمْ عَلَى قَلِيلٍ وَمَا أَتَيْتُمْ بِهِ إِلَى لَبِيتٍ مِنْ غَلَّةٍ نَفَخْتُ عَلَيْهِمْ بَدْدَتُهُ. لِهَذَا فَعَلْتُ هَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ؟ مِنْ أَجْلِ بَيْتِي الَّذِي مَا بَرِحَ مُهْدَمًا بَيْنَمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِنْهَكٌ فِي بِنَاءِ بَيْتِهِ. ¹⁰ لِذَلِكَ مَنَعَتِ السَّمَاءُ مِنْ فَوْقِ عَنْكُمْ النَّدَى وَمَنَعَتِ الْأَرْضُ غَلَّتَهَا. ¹¹ وَقَضَيْتُ لِلْقَحْطِ عَلَى الْأَرْضِ وَالتَّلَالِ، وَعَلَى حُقُولِ الْحِنْطَةِ وَالْكُرُومِ، وَأَشْجَارِ الزَّيْتُونِ وَعَلَى كُلِّ مَا تُنْتِجُهُ الْأَرْضُ، وَعَلَى النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ تَعَبٍ أَيْدِيهِمْ

تلبية الدعوة

¹² حِينَئِذٍ أَطَاعَ زَرْبَابَلُ بْنُ شَأَلْتِيئِيلَ وَيَهُوشَعُ بْنُ يَهُوصَادِقَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَسَائِرُ بَقِيَّةِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ صَوْتَ لِرَبِّ إِلَهُهِمْ وَاسْتَمَعُوا إِلَى كَلِمَاتِ حَجِّي النَّبِيِّ، كَمَا بَعَثَهُ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ إِلَيْهِمْ فَاعْتَرَى الْخَوْفُ الشَّعْبَ فِي مَحْضَرِ اللَّهِ. ¹³ ثُمَّ أُنْبِغَ حَجِّي رَسُولُ الرَّبِّ لِلشَّعْبِ رِسَالَةً قَائِلًا: «أَنَا مَعَكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ». ¹⁴ وَبَثَّ لِرَبِّ الْهِمَّةَ فِي نَفْسِ زَرْبَابَلِ بْنِ شَأَلْتِيئِيلَ حَاكِمِ يَهُوذَا وَنَفْسِ يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوصَادِقَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَنَفْسِ سَائِرِ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ فَتَوَافَدُوا وَبَاشَرُوا الْعَمَلَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ إِلَهُهِمْ. ¹⁵ وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَلْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ السَّادِسِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ دَارِيُوسَ

عزاء الله ورجاؤه

2

وَفِي الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ السَّادِسِ شَهْرِ تِشْرِينَ الْأَوَّلِ - أُكْتُوبَرُ - أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى حَجِّي النَّبِيِّ: ² «خَاطِبْ زَرْبَابَلْ بْنَ شَأَلْتِيئِيلَ حَاكِمِ يَهُوذَا، وَيَهُوشَعَ بْنَ يَهُوصَادِقَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعَ الْبَقِيَّةِ النَّاجِيَةِ مِنَ الشَّعْبِ قَائِلًا: ³ مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ مِمَّنْ شَاهدُوا هَذَا الْهَيْكَلَ فِي مَجْدِهِ

السَّابِقِ؟ كَيْفَ تَرَوْنَهُ الْآنَ؟ أَلَيْسَ هُوَ فِي نَظَرِكُمْ كَلَا شَيْءٍ؟⁴ وَالْآنَ تَشَجَّعَ يَارَ رَبَّابِلُ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَتَشَدَّدُ يَاهُوشَعَ بْنِ يَهُوَطُوقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ يَا جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ تَشَجَّعُوا وَاعْمَلُوا بِحِلَالَتِي مَعَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.⁵ بِمُقْتَضَى عَهْدِي الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَكُمْ عِنْدَمَا خَرَجْتُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. إِنَّ رُوحِي مَآكُثٌ مَعَكُمْ، فَلَا تَفْرَعُوا⁶ لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ هَذَا أَنَا مُزْمِعٌ مَرَّةً أُخْرَى، عَمَلِيلُ، أَنْ أَرْزُلَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْيَابِسَةَ.⁷ وَأَزْعَزُ أَرْكَانَ جَمِيعِ الْأُمَمِ فَتَجَلِبَ نَفَائِسُهُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَأَمْلَأُ هَذَا الْهَيْكَلَ بِالْمَجْدِ⁸ فَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ لِي يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.⁹ وَيَكُونُ مَجْدُ هَذَا الْهَيْكَلِ الْأَخِيرِ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ الْهَيْكَلِ السَّابِقِ، وَأَجْعَلَ السَّلَامَ يَسُودُ هَذَا الْمَوْضِعَ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ».

القداسة والنجاسة

¹⁰ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ (أَيَّ شَهْرٍ كَانُوا فِيهِ الْأَوَّلَ - دَيْسَمْبَرِ)، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ دَارْيُوسَ أَوْحَى الرَّبُّ بِهِذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ حَجِّي: ¹¹ «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْأَلِ الْكَهَنَةَ عَمَّا تَقُولُهُ الشَّرِيعَةُ بِشَأْنِ هَذَا السُّؤَالِ¹² إِنْ حَمَلَ إِنْسَانٌ لَحْمًا مُقَدَّسًا بَيْنَ طَيَّاتِ ثَوْبِهِ، وَلَمَسَ طَرَفَهُ خُبْزًا أَوْ طَبِيخًا أَوْ خَمْرًا أَوْ زَيْتًا أَوْ أَيَّ طَعَامٍ آخَرَ، فَهَلْ يُصْبِحُ ذَاكَ مُقَدَّسًا؟» فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ «لَا».¹³ ثُمَّ سَأَلَ حَجِّي: «إِنْ لَمَسَ إِنْسَانٌ تَنَجَّسَ بِمَسِّ مَيِّتٍ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ هَلْ تُصْبِحُ نَجِسَةً؟» فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ «نَعَمْ، تُصْبِحُ نَجِسَةً».¹⁴ عِنْدَئِذٍ قَالَ حَجِّي: «هَذَا هُوَ حَالُ الشَّعْبِ، وَهَذِهِ هِيَ حَالُ الْأُمَمِ أَمَامِي يَقُولُ الرَّبُّ، فَكُلُّ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ وَجَمِيعُ يُفْعَلُ مَوْنُهُ نَجَسٌ».¹⁵ وَالْآنَ تَأْمَلُوا فِيمَا صَنَعْتُمْ الْيَوْمَ وَالْأَيَّامَ السَّالِفَةَ قَبْلَ أَنْ تَضَعُوا حَجَرًا فَوقَ حَجَرٍ لِبِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ.¹⁶ عِنْدَمَا كَانَ يُقْبَلُ أَحَدٌ عَلَى كَوْمٍ مَحْبُوبٍ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ غَلَّتْ عِشْرِينَ مِكَيَالًا، يَجِدَانَهَا لَمْ تُغَلَّ سِوَى عَشْرَةٍ فَقَطْ. وَحِينَ يَدْنُو مِنَ الْمَعْصَرَةِ لِيُغْرِفَ مِلءَ خَمْسِينَ وَعَاءً، لَا يَجِدُ إِلَّا عِشْرِينَ¹⁷ إِنِّي ابْتَلَيْتُ نَعَبَ أَيْدِيكُمْ بِالْقَحْطِ وَالذَّبُولِ وَالْبَرْدِ، وَلَكِنْكُمْ لَمْ تَرْجِعُوا بِيَّتِي إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ¹⁸ وَلَكِنْ تَأْمَلُوا فِيمَا يَجْرِي مُنْذُ هَذَا الْيَوْمِ وَصَاعِدًا، مِنَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ، مُعْلُو طَعْمُ تِلْكَ السَّاسِ هَيْكَلِ الرَّبِّ تَأْمَلُوا.¹⁹ هَلْ فِي الْأَهْرَاءِ بَذَارٌ بَعْدُ؟ حَتَّى الْكُرُومُ وَالْتَيْنُ وَالرُّمَانُ وَالزَّيْتُونُ لَمْ تُثْمِرْ بَعْدُ لَكِنْ مُنْذُ هَذَا الْيَوْمِ أُبَارِكُ فِيهَا».

زربابل خادم الرب

²⁰ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ إِلَى حَجِّي لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ قَائِلًا²¹ «كَلِّمْ زَرْبَابِلَ حَاكِمَ يَهُودَا وَقُلْ لَهُ أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَرْزُلَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ²² وَأُطَوِّحَ بِعُرُوشِ مَمَالِكِ الْأُمَمِ، وَأُدْهَوِّتُهَا وَأَقْلِبَ الْمَرْكَبَاتِ وَفُرسَانَهَا، فَتَهْوِي الْخَيُْولُ وَرُكَّابُهَا وَيَلْقَى كُلُّ وَاحِدٍ حَتْفَهُ بِسَيْفِ صَاحِبِهِ»²³ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، أَصْطَفَيْكَ يَارَ زَرْبَابِلُ بْنُ شَالْتِيئِيلَ عَبْدِي، وَأَجْعَلُكَ كَخَاتَمٍ فِي إِصْبَعِي (حَاكِمًا بِاسْمِي) لِأَنِّي اخْتَرْتُكَ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ».